دولــة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

الضوابط السلوكية والمنهجية في القرآن الكريم

مشروع بحث هيكل(ج) لنيل درجة الماجستير في التفسير علوم القرآن

إعداد

الطالبة/رسميَّة علي آل ردهان الغامدي

إشراف

د. خالد نبوي حجاج، نائب الوكيل المساعد للشؤون الأكاديمية للتعليم عن بعد

نائب رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

جامعة المدينة العالمية

العام الجامعي 1434هـ – 2013م

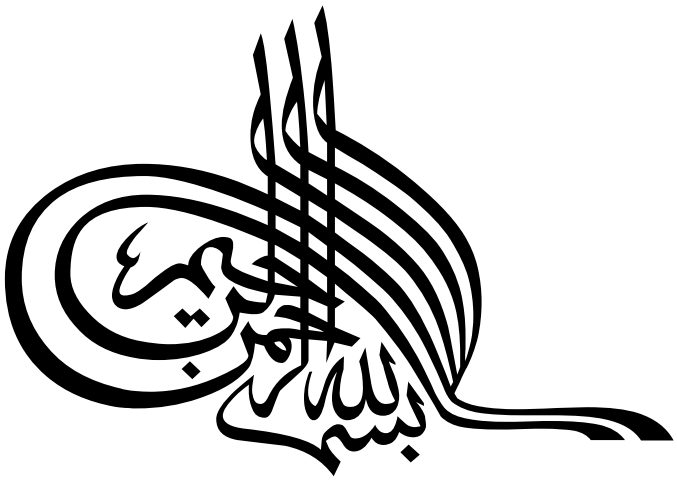
بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدِّمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، و أحيا ببعثته سنة الأنبياء ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه، الذين فقههم الله في دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم العباد وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أمة يهدون بالحق إلى الحق تحقيقاً لسابق وعده:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[1] فشكروا ربهم على ما هداهم إليه من هداية خلقه والشفقة على عباده، وجعلوا مظهر شكرهم بذل النفس والنفيس في الدعوة إلى الله تعالى، وانطلقوا في ميادينها في ضوء القرآن الكريم الذي حسم إشكالية الهُويَّة المعرفية للإنسان؛ لأنه البيان المصور والمفصل للكون والإنسان، والمجيب عن كل التساؤلات والمنير لكل القضايا التي تؤهل فكر الإنسان لاكتشاف السنن والضوابط المتعلقة بالقرآن الكريم والعمل وفقها.

ولأهمية تأصيل التربية الإسلامية في ممارساتنا اليوم وأهمية التعرف على أهم أصولها المرجعية وهو القرآن الكريم اخترت أن يكون بحثي بعنوان:

(الضوابط السلوكية والمنهجية في القرآن الكريم)

ولعلِّي أقدِّم إضافة علمية من خلال تتبع ما يتعلق بأهم الأصول المرجعيةوهوالقرآن الكريم، وفي عرض بعض نماذج من ضوابط السلوك في القرآن الكريم ، والتركيز عليها لحاجتنا إليها في كل جوانب حياتنا.

مشكلة البحث:

تعتمد التربية على أصول ثابتة لتعديل السلوك ، وبدون هذه الأصول لا تقوم التربية،

(١)القران الكريم: سورة النور، الآية:55.

وبانحرافها ينحرف مسارها، وكثير من الناس غفل عن الأصل المعرفي (القرآن الكريم) الذي من خلاله تتحقق الأهداف، بل ومفتقرة للأسلوب التربوي والمنهجي الذي تُنشَّؤ به الناشئةُ، و يُصلح به السلوكُ وتُغرس به القيمُ وَفق أصل ثابت يُعين على التوجيه السليم والمنضبط،ويعمل كمصدر أساسي لمعرفة حدود أوامر الله.

فكانت المشكلة التي يريد هذا البحث تجليتها هي: ما هي تلك الضوابط السلوكية والمنهجية التي تعتمد على الأصل المعرفي من خلال القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

١. إبراز أهم الأصول المرجعية للتربية الإسلامية (القرآن الكريم).
٢. عرض خصائص أسلوب القرآن الكريم.
٣. التركيز على القرآن الكريم ومنهجية التفكير.
٤. ذكر بعض نماذج الضوابط السلوكية في القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

1. كيف يمكن أن نعالج السلوك من خلال القرآن الكريم؟
2. ما أثر القرآن الكريم على تربية الفرد والمجتمع؟
3. كيف يُنشَّأ الجيل على منهج منظوم يؤثر في القلوب والأسماع ليقوده إلى سعادة الدنيا والأخرة؟

فوائد البحث:

1. تنمية الفرد والمجتمع على الخيرية والفضائل التي يتخلق بها في جميع مجالات الحياة.
2. دعوة إلى تدبر القرآن الكريم والاهتداء بآياته وتوظيف العقل للتفكير وفق المنهج الإسلامي.
3. الوقوف على أجلِّ سمات وخصائص القرآن الكريم للوصول إلى التأثر والتأثير والانقياد والاتباع.

الدراسات السابقة:

من خلال ا لاطلاع على بعض أبحاث المؤلفين وكتبهم في التربية الإسلامية مثل: كتاب: الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية للدكتور هليلى عبد الرشيد عطار، حيث

قدمَتْ دراسة وافية في موضوعٍ غَفَل المسلمون عنه وهو أن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكا وتربيةً تنبُع من القرآن الكريم.

وكتاب: أصول التربية الإسلامية للدكتور خالد بن حامد الحازمي، والذي ركز فيه على أهمية السلوك وأثر القرآن عليه.

وكتاب (أصول المعرفة الإسلامية) من دروس الأستاذ: محمد الصادقي العماري وحيث إنَّ موضوعي هذا لم ينل حظه من البحث والدراسة في هذه الكتب مما شجعني إلى البحث والكتابة فيهلتتبين أهمية القرآن الكريم بضوابطه السلوكية والمنهجية على التربية الإسلامية، وأستفيض في هذا الجانب.

منهج البحث:

١. سأعتمد في موضوعي على القرآن الكريم.
٢. أكتب الآية القرآنية بالرسم العثماني، وأعزوها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٣. أعزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية.
٤. أُترجم للأعلام الواردة في البحث.
٥. أستفيد من البحوث المتخصصة في نقل المعلومات وأحيل إليها في الحاشية.
٦. إعداد مجموعة من الفهارس العلمية:
   - فهرس للآيات القرآنية.
   - فهرس للأحاديث الشريفة.
   - تراجم الأعلام الواردة في البحث.
   - فهرس المصادر والمراجع.
   - فهرس للموضوعات.

خطة البحث:

– المقدمة، وفيها مشكلة البحث، وأهدافه ، وفوائده، وأسئلته ، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

يحتوي البحث على فصلٍ واحدٍ، بعنوان: الضوابط السلوكية والمنهجية في القرآن الكريم، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف: الضوابط، وتعريف: السلوك.

المبحث الثاني:أهم الأصول المرجعية للتربية الإسلامية (القرآن الكريم).

المبحث الثالث:خصائص أسلوب القرآن الكريم.

المبحث الرابع:القرآن الكريم ومنهجية التفكير.

المبحث الخامس: نماذج من الضوابط السلوكية في القرآن الكريم.

الخاتمة، الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

الأعلام الواردة في البحث.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

إن القرآن الكريم كله أخلاق، يربي الإنسان على الفضائل، ويبعده عن الرذائل والمجتمع قائم على أسس تربوية ودعائم مرجعية تستمد منها أهدافها، وأفكارها ومعتقداتها، ثبتت في القرآن والسنة النبوية، وسير الصحابة، ومنهجهم التربوي، وكذلك جهود العلماء المسلمين.

ويظهر جليًا بيان أثر القرآن الكريم على المنهج والسلوك ، وكان لخصائص أسلوب القرآن الكريم أهميةٌ بالغةٌ في جوانبها المختلفة حتى باتت سمةً بارزةً للتأثير من خلال فهمها وتطبيقها، والنماذجُ المنهجية في التفكير و السلوك تظهر من خلال بعض الوقفات مع آيات القرآن الكريم التي تحث على ما ينبغي العمل به والارتقاء من خلاله لنيل رضى الله عز وجلّ.

ولأن القرآن الكريم هو المنهاج الأسمى والمحفوظ والصالح لكل زمان ومكان فقد بين الرسول الكريم فضل كتاب الله الذي يحوي الشرعَ والمنهاجَ الذي يبلغ به المسلمُ أعلى المراتب -إن عمل بها بإذن الله-.

قال عمر[1] رضي الله عنه: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[2].

يرفع بهذا الكتاب): أي بقراءته والعمل به (ويضع به): أي بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه.

---

(١)عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه. استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين(سير أعلام النبلاء للذهبي(71/1).

(٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي،(بيروت:دار إحياء التراث العربي) رقم الحديث:817.

قال طلحة بن مصرف[1]: سألت عبد الله بنَ أبي أوفى[2]رضي الله عنهما: هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت: كيف كُتِبَ على الناس الوصيةُ أو أمروا بالوصية؟ قال: (أوصى بكتاب الله)[3].

عن ابن عباس[4]رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأُسرج له سراجٌ فأخذه من قِبَلِ القبلة وقال: (رحمك الله إن كنت لأواهاً تلّاءً للقرآن) وكبر عليه أربعاً[5].

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ابن كعب، الإمام، الحافظ، المقرئ، المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي، الهمداني، الكوفي، توفي طلحة: في آخر سنة اثنتي عشرة ومائة، سير أعلام النبلاء للذهبي(191/5)

(٢) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الفقيه، المعمر، صاحب النبيﷺ أبو معاوية.وقيل: أبو محمدتوفي عبد الله: سنة ست وثمانين.

وقيل: بل توفي سنة ثمان وثمانين، وقد قارب مائة سنة –رضي الله عنه–، سير أعلام النبلاء للذهبي(430/3).

(٣)البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1424،1هـ، دار طوق النجاة،رقم الحديث2740.

(٤)عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابنعم رسول اللهتوفي ابن عباس سنة ثمان، أو سبع وستين، سير أعلام النبلاء(331/3).

(٥)الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير**، تحقيق:بشار عواد معروف، ط1998م،(بيروت:دار الغرب الإسلامي) رقم الحديث1057.

Research Summary

The Koran whole morality, educates human virtues, and removes it from the vices and community-based foundations and educational foundations of reference from which their goals, ideas and beliefs, set in the Quran and the Sunnah, and the conduct of companions, and their approach of education, as well as the efforts of Muslim scholars.

And has been the focus of this research to the statement of the impact of the Quran on the curriculum, behavior and had the characteristics of style Quran paramount importance in this research have been reflected in its various aspects to become a prominent feature of the impact through understood and applied, and was thrown some models systematic thinking and some behavioral models through some Poses with verses of the Koran that encourage behavior which should be operational and upgrading through which to gain the satisfaction of God Almighty.

Because the Koran is the supreme curriculum and corned good every time and place it between the Holy Prophet preferred the book of God, which contains Shara and the curriculum of which the Muslim highest echelons - The work of God.-

Umar said: The Prophet said: (Allah raises this book some people and puts others.

Raises this book): Any read it and act upon it (and puts): no symptoms him and leave work accordingly.

Bank Talha bin said: I asked Abdullah ibnAbiAwfa may Allah be pleased with him: Was the Prophet recommended? He said: I do not. I said: how people wrote on the commandment, or ordered the commandment? He said: recommended the book of God

Ibn Abbas: The Prophet entered the tomb to night Vosrj him Siraj took him by the kiss and said: God bless you for OuahaTla of the Koran and grew by four

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الله –تعالى– أولاً وآخرًا، ثم إلى:

- جامعة المدينة العالمية بماليزيا، والتي منحتني فرصة الا لتحاق بها وأن أكون إحدى طالباتها.
- دكتوري الفاضل على وجه الخصوص د. خالد نبوي حجاج الذي تعلمت من خِلالِه وتعامله الراقي كثيراً من الدروس التطبيقية ، والذي حفزني أيضا من خلال هذا البحث أن أجتهد في هذا العلم الجديد بالنسبة لي وهو: كتابة بحث وَفْق المنهج العلمي.
- كل من ساندني ووقف بجانبي بعلمه ورأيه ومشورته ودعواته.

الإهداء

- إلى والديّ الكريمين اللذ ين بذلا الجهد، وأحسنا تربيتي، وقدما لي جميع الوسائل لإكمال مسيرتي التعليمية، وهيئا لي سبل الراحة والطمأنينة.
- إلى ابنتيَّ قرَةَ عيني اللَّ تين تحملتا انشغالي ووفر تا لي الراحة والسكون ، والدعوات التي كانت سلوى لي في كل حين.
- إلى كل من شاركني نجاحي من بعيد أو قريب.
- وإلى كل من كان له الفضل بعد الله أن ترتقي دعوتي إلى الله داخل المملكة وخارجها.

أهدي هذا البحث المتواضع

فصل: الضوابط السلوكية والمنهجية في القرآن الكريم ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول: تعريف: الضوابط، وتعريف: السلوك.
المبحث الثاني:أهم الأصول المرجعية للتربية الإسلامية (القرآن الكريم).
المبحث الثالث:خصائص أسلوب القرآن الكريم.
المبحث الرابع:القرآن الكريم ومنهجية التفكير.
المبحث الخامس: نماذج من الضوابط السلوكية في القرآن الكريم.

المبحث الأول:

تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً:

الضابط لغة: اسم فاعل من ضَبَطَ، والضبط لزوم الشيء وحسبه، وضَبْطُ الشيء حفظه بالحزم والرجل ضابط أي حازم*والضبط إحكام الشيء وإتقانه وضبط الكتاب ونحوه أصلح خلله وللضابط معان أخرى ولكن أغلب معانيه لا تعدو الحصر والحبس والقوة وستبدو عند ذكر المعنى الاصطلاحي للضابط علاقة ذلك بالمعنى اللغوي لأن الضابط يحصر ويحبس الفروع التي تدخل في إطاره.

وأما في الاصطلاح: فيمكن تعريفه بأنه حكم أغلبي يتعرف منه أحكام الجزئيان الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة، فهو يشترك في معناه الاصطلاحي مع القاعدة الفقهية في أن كلا منهما يجمع جزئيات متعددة يربط بينها رابط فقهي[1].

تعريف السلوك:

السُّلوكُ: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. يقال : فلان حسنُ السلوكِ ، أَو سيِءُ السلوك. و السُّلوكُ (في علم النفس): الاستجابة الكليّة التي يُبْدِيها كائنٌ حيٌّ إزاءَ أَي موقفٍ يواجهه.

[س ل ك]. (مصدر سَلَكَ).

1 . " كَانَ سُلُوكُهُ نَمُوذَجِيّاً ومِثَالاً يُحْتَذَى بِهِ " : سِيرَتُهُ ، أَنْمَاطُ تَصَرُّفِهِ ، أَخْلاَقُهُ . " عَابَ عَلَيْهِ النَّاسُ هَذَا السُّلُوكَ الْمَشِينَ " : التَّصَرُّفَ السَّيِّئَ .

2 . " عِلْمُ السُّلُوكِ " : عِلْمُ الأَخْلاقِ .

3 . " اِخْتَارَ سُلُوكَ طَرِيقٍ صَعْبٍ " : السَّيْرَ فِي طَرِيقٍ صَعْبٍ[2].

---

(١)السعدي ،**القواعد الفقهية**، وانظر **الصحاح** 1139/3، و**لسان العرب** 15/8-16 (ضبط).

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، ص126.

المبحث الثاني:

أهم الأصول المرجعية للتربية الإسلامية القرآن الكريم

إن التربية الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء، أو الآراء في معزل عن الشرع ، وإنما لها مصادر تحكمها، وفي مقدمة هذه الأصول المـرجعية القرآن الكريم.

وقد بلغت قريش من الفصاحة اللفظية، والبـلاغة البيانية، منزلة رفيعة المستوى يشهد لها بذلك الأساليب البلاغية والمحسنات البديعية التي احتواها الشعر والنثر المنقول عنهم، حتى أصبح حسن البيان وفصاحة الكلام طبيعة من طبائعهم ، يجري على ألسنتهم بلا تكلف وتصنع.

ولكن عندما سمعوا القرآن انبهرت عقولهم أمامه، وتحداهم المولى -عز وجل- بأن يأتوا بمثله ولو اجتمعوا وتعاونوا، جنُّهم وإنسُهم، قال تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[1]وتظهر المعجزة في تحدي القرآن لهم بأن يأتوا بعشر سور مثله، أو بسورة واحدة، تدليلاً على ما انطوى عليه القرآن من الإعجاز البلاغي العظيم، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2].

وقد اشتمل القرآن الكريم على كل ما ينمي الفرد والمجتمع على الخير ومن ذلك:

أ- التربية الخُلُقية:

إن القرآن الكريم كله أخلاق، يربي الإنسان على الفضائل، ويبعده عن الرذائل ومن أمثلة ذلك:

القول الحسن: قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ

(١) القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية:88.

(٢) القرآن الكريم: سورةهود، الآية:13.

بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[1].

التواضع: قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾[2].

العفة والاحتشام: قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[3].

التثبت: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[4].

الاستئذان: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[5].

ب–تربية الحواسّ:

إن تربية العقل والحواس في المنهج الإسلامي، بهدف توظيفها في إطارالتوجيهات الإسلاميةمن جهة، ومن جهة أخرى، ليُستخدم هذا العقلُ فيما يعود عليه بالنفع وتشغيلُه وعدم تعطيلِه بعكس مناهج التربية الأخرى، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي:

1.الدعوة إلى استخدام الحواسّ:

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾قال قتادة[6]: لا تقل رأيت ولمتر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم

---

(١) القرآن الكريم: سورة الإسراء، اللآية:53.

(٢) القرآن الكريم: سورة لقمان، الآية:18-19.

(٣) القرآن الكريم: سورة النور، الآية:30.

(٤) القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية:36.

(٥) القرآن الكريم: سورة النور، الآية:27.

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمهتوفي قتادة سنة ثماني عشرة ومائة، سير أعلام النبلاء للذهبي(283/5).

فإن الله سائلك عن ذلك كله[1].

2.العلاقة بين الظاهرة ومسبباتها:

إن الربط بين الظاهرة ومسبباتها له تأثير عميق، يقود المتدبر والمتأمل إلى استشعار عظيم قدرة الله –تعالى–، مما يولد الخشية، ويزيد من الإيمان بالله –عز وجل–، وهناك بعض الآيات التي توضح ذلك، منها كيف يسوق الله تعالى الرياح لتلقّح السحاب لينزل المطر، في حين كم من سحابة تعلو في السماء ولا تمطر، فتأمل قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾[2]، قال السعدي[3]–رحمه الله تعالى –: "أي سخرنا الرياح، رياح الرحمة تلقح السحاب كما يلقح الذكر الأنثى، فينشأ عن ذلك الماء بإذن الله تعالى، فيسقيه الله تعالى العباد ومواشيهم وأراضيهم، ويبقى في الأرض مدخراً لحاجتهم، وما هو مقتضى قدرته ورحمته"[4].

3.التفكير الصحيح:

إن القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التفكر والتأمل الصحيح، فانظر إلى الآيات التي تنتهي بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[5]فلو تدبر الإنسان القرآن الكريم تدبرا صحيحا، لتيقن كلُّ مرتاب وشاك، أنّ هذا من عند رب العالمين، ولأصبح الأمر لديه يقينا لا ريب فيه.

أثر القرآن الكريم على النفس الإنسانية:

إن للقرآن الكريم تأثيرا عظيماً على مستمعه، فيربيه على ما فيه سعادة الدنيا والآخرة،

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة،ط1420،2هـ -1999م(الرياض:دار طيبة) (75/5).

(٢) القرآن الكريم: سورة الحجر، الآية:22-23.

(٣)هو الشيخ العلامة الزاهد الورع الفقيه الأصولي المفسر عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي من نواصر من بني عمرو أحد البطون الكبار من قبيلة بني تميم توفي 1376هـ.(موقع الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي على الإنترنت (www.binsaadi.com).

(٤) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط1420هـ -2000 م(بيروت: الرسالة)ص430.

(٥)القرآن الكريم: سورة محمد، الآية:24.

وهذا التأثير البالغ يدل على أنه معجزة ربانية، ومن ذلك : "صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثوراً إذا قرع السمعخلص له إلى القلب من لذة وحلاوة"[1]. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- إسلام عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–:

خرج عمر بن الخطاب متشحاً سيفه ليقتل رسول الله ﷺ، فلما عرج على بيت أخته فاطمة بنت الخطاب[2] ليردها عن الإسلام قرأ عندها قوله تعالى : ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴾[3]، فلم يلبث أن آمن قائلا: دلوني على محمد[4].

فتأمل أثر القرآن الكريم على النفس الإنسانية لمن تدبره، فإنه يغير سلوك الإنسان ويربيه ويدله على الخير ويهديه.

(١)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1394هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشيةالعدوية، أخت عمر، أسلمت قديما مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، الإصابة في تمييز الصحابة(272/8)

(٣) القرآن الكريم: سورة طه، الآياة:1–4.

(٤) ابن سعد، أبوعبدالله محمد، **الطبقات الكبرى**، ط1، 1968م، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت:دار صادر) (267/3-268).

المبحث الثالث:

خصائص أسلوب القرآن الكريم

لقد تكلم العلماء عن خصائص القرآن الكريم، وبينوها، وضربوا لتلك الخصائص الأمثلة، ومن تلك الخصائص التي ذكروها أسلوب القرآن ، وذكروا خصائص أسلوب القرآن الكريم ومنها:

١) من خصائص أسلوب القرآننظمُه:

النظم في اللغة: التأليف [١]. قال في المعجم الوسيط: ويقال: نظم القرآن: عبارته التي تشتمل عليها المصاحف صيغةً و لغةً، والنظيم: المنظوم ومن كل ش يء: ما تناسقت أجزاؤه على نسق واحد[٢].

والمقصود بنظمه: طريقة تأليف حروفه، وكلماته، وجمله، وتناسقها، وسبكها مع أخواتها في قالب محكم، ومن ثم استعمالها للدلالة على المعاني، بأوضح عبارة، وفي أعذب سياق، وأجمل نظم، والعرب وهم الفصحاء وهم أهل البلاغة والبيان قد بهرهم القرآن في نظمه، وسياق لفظه في كل خبر، وصورة كل عظة، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعشراً عشراً، وآية آية، فلم يجدوا إلا التناسق في التعبير، والتصوير وقوة التأثير بهر العقول وأعجز الجمهور، ووجدوا اتقاناً وإحكاماً لم يدع في نفس بليغ من العرب موضع طمع أن تقول مثله، حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتتقول .

٢) ومن خصائص أسلوب القرآن: وَقْعُهُ:

ويقصد بوقعه نظامُه الصوتي، وجماله اللغوي، فأول ما يلاقيك ويستدعي انتباهك من أسلوب القرآن العظيم وقعه الصوتي في شكله وجوهره، فلا تمله الأسماع، بل تتلذذ به وتتأثر بمختلف أساليبه في عرض الحقائق ومناقشة القضايا، فهذه سورة الفاتحة على

---

(١) الفيروزآبادى،مجدالدين أبو طاهر محمد، **القاموس المحيط**، ط8، 1426هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد عرقسوسي،ص1162.

(٢)الوسيط،مصدر سابق (933/2).

كثرة تَرْدادها فإذا أنصت وتأملت كأنك أول مرة تسمعها، وذلك من عظيم وقعه سواء كان من نظامه الصوتي، أو من جماله اللغوي، والمتأمل يجد الجمال الساحر ، والإعجاز الباهر[1]، ومن أمثلة الوَقْع: كلمةُ (تحيد) من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾[2]، حيث تقع الرهبة في صدرك في أسلوب القرآن الكريم وأنت تسمع لاهثًا مكروبًا صوت (الدال) المنذرة المتوعِّدة المسبوقة بالياء المشبعة المديدة في تلك اللفظة[3].

٣) ومن خصائص أسلوب القرآن: أنه لا يعلو عن أفهام العامة ولا يقصُر عن مطالب الخاصة:

فأسلوب القرآن مؤثر على العامة والخاصة، يقرؤه العالم فيدرك خصائصه وبلاغته ويؤثر فيه بيانه، ودقيق علومه ومعارفه،ويقرؤه العامي فيشعر بجلاله، وحلاوته، فيخشع قلبه، وتدمع عينه، فينقاد له ويذعن، وأسلوب القرآن يؤثر على الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والملوك وسائر الناس، وهذا لا يكون إلا في القرآن العظيم بأسلوبه المؤثر في كل زمان وكل مكان.

٤) ومن خصائص أسلوب القرآن العظيم: إرضاؤه العقلَ والعاطفةَ:

أي أن أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معاً ويجمع أيضاً بين الحق والجمال فتراه مثلاً في استدلاله على البعث في وجه منكريه يهز القلوب هزاً، ويمتع العاطفة إمتاعاً، فأسلوب القرآن يغذي العقول بالأدلة العقلية، ويُرِفُّهُ عنها باللفتات العاطفية بل إن أسلوب القرآن لمَّا جمع بين العقل والعاطفة كان أثره عظيمًا في هداية الإنسان لسعادة الدنيا والآخرة[4].

---

(١) الرومي، فهد بن عبدالرحمن، **خصائص القرآن الكريم**، ط9، 1417هـ، ص 26.

(٢) القرآن الكريم: سورة ق، الآية:19.

(٣)صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ط24،2000م، دار العلم للملايين، ص 335.

(٤) خصائص القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 35.

وفي كل إنسان قوتان:

1.قوة تفكير.

2.قوة عاطفة ووجدان.

ولو وجدت هاتان القوتان عند أحد من الناس فإنهما لا يعملان إلا مناوبةً كلما قويت واحدة، اضمحلت الأخرى، وحين تظهر قوة الوجدان تضعف قوة التفكير، وقد أدرك ذلك العلماء فقالوا: (لايقضِ القاضي وهو حاقن، لأنه ضاق قلبه فلا يحسن منه القضاء، ولا يقضي وهو غرثان[1] بالجوع يشتد جوابه لأحد الخصمين، ولا يقضي وهو غضبان لأن حرارة الغضب تستر العقل فلا يصلح للقضاء)[2].

٥) ومن خصائص أسلوب القرآن العظيم: جودة السبك وإحكام السرد:

أي أن القرآن مترابط الأجزاء، ومتناسب تناسباً قوياً، وأسلوب القرآن يظهر فيه ترابط أجزائه، وتماسك كلماته وجمله وآياته، مع طول نفسه وتنوع موضوعاته ومقاصده، وتنوع فنونه البلاغية في الموضوع الواحد، كأنه سبيكة واحدة، تأخذ بالأبصار، وتلعب بالعقول والأفكار، وهذا وغيره دال على جودة السبك وإحكام السرد بين أجزاء تلك السبيكة البديعة المتآلفة التي تريك كمال الانسجام بين سور القرآن وآياته.

٦) ومن خصائص أسلوب القرآن: عرض المعنى الواحد بعدة أساليب:

إن أسلوب القرآن العظيم قد جاء بعرض الموضوع الواحد بأساليب متنوعة، وطرق مختلفة بين إنشاء، وإخبار، وإظهار، وإضمار، وتكلم، وغَيْبة، وخطاب، وماض وحاضر، ومستقبل، واسمية، وفعلية، واستفهام، وامتنان، ووصف، ووعد ووعيد، إلى غير ذلك مما لا يحصى.

وقد ذكر العلماء صيغ الأمر- مثلاً- في القرآن بأساليب متنوعة والمعنى واحد وهو طلب الفعل من المخاطبين ومثله النهي فقد ورد بأساليب متنوعة.

---

(١) من غَرْثَى وغَرانَىوغِراثٍ، وهي غَرْثَى من غِراثٍ، والتَّغْرِيثُ: التَّجْويعُ، القاموس المحيط،(173/1).

(٢) البخاري، محمد بن عبد الرحمن،محاسن الإسلام وشرائع الإسلام، ط1357هـ،(القاهرة: مكتبة القدسي)، ص47.

٧) ومن خصائص أسلوب القرآن العظيم : الجمع بين الإجمال والبيان، وكذا إيجاز اللفظ مع وفاء المعنى:

إن أسلوب القرآن انفرد بالجمع بين الإجمال والبيان، حيث تقرأ الآية القصيرة التي فيها إجمال وعند التأمل يلوح لك معانٍ كثيرة، وإذا تأمل غيرك وجد فيها غير ما لاح لك من عظيم المعاني والأسرار، ولو تأملها النحاة والبلاغيون لوجدوا فيها ما يبهرهم ولو تأملها علماء الشريعة لوجدوا فيها من المسائل الكثير.

وأسلوب القرآن فيه إيجاز اللفظ، فلا زيادة لا معنى لها، ولا قصور في حرف لا يصلح ولا يستقيم المعنى إلا به، وسرّ ذلك أنه كلام رب العالمين الذي جمع بين الإيجاز باللفظ، والوفاء التام بالمعنى، وذلك أن أسلوب القرآن يستثمر أقل ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني.

٨) من خصائص أسلوب القرآن: تصوير المعاني:

إن من سمات الأسلوب القرآني هو تصوير المعاني في الذهن، وإبرازها في صورة كأنها حاضرة، فيصور المشاهد الطبيعية، والحوادث الماضية، والقصص، والأمثال، ومشاهد يوم القيامة، وصور النعيم والعذاب وحالات الناس فيها كأنها حاضرة مشاهدة بالتخييل الحسي، وهذا الأسلوب يخاطب الحس والوجدان، وتصل إلى النفس من منافذ شتى بل إن القرآن بأسلوبه يصور المعانيوكأنها شيء محسوس، فنَقَلَ اليومَ من زمن لا كثافة له ولا وزن، فجعله محسوساً، في مثل قول الله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾[1]ونَقَلَ الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره إلى شيء محسوس، وهو أكل لحم الميتة في قول الله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

(١) القرآن الكريم: سورة الإنسان، الآية:27.

(٢) القرآن الكريم: سورة الحجرات، الآية:12.

فتلك سمة بارزة في أسلوب القرآن الكريم بقصد التأثير، تلين له القلوب، وتقشعر منه الجلود، وتفيض بعظيم تأثيره الدموع، فالقرآن بأسلوبه الذي يصور المعاني يقود السامع إلى الانقياد لله تعالى بالتوحيد، ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالاتباع[1].

ومن أجل الخصائص قراءة القرآن بقصد العمل به:

قال علي بن أبي طالب ﷺ: "يا حملة القرآن أو يا حملة العلم ، اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ، ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملُهم عِلمهم ، وتخالف سريرتهم علانيتهم ، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله . ."[2]. وعن الحسن البصري رحمه الله قال : "أمر الناس أن يعملوا بالقرآن فاتخذوا تلاوته عملاً"[3].

(١) خصائص القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 50، وملخص جزء من بحث علمي لجامعة الأزهر د. عمر المرموش.

(٢) النووي، يحيى بن شرف،**التبيان في آداب حملة القرآن**، ط3، 1414هـ، تحقيق: محمد الحجار، (بيروت:دار ابن حزم) ص36.

(٣)السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، **تفسير القرآن**، ط1418،1هـ، تحقيق:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،(الرياض:دار الوطن)(119/4).

المبحث الرابع:

القرآن ومنهجية التفكير

يعتبر العقل البشري أجمل نعمة وهبها الله عز وجل للإنسان ووظيفة العقل هي التفكير والتفكر ، وهناك العديد من الآيات التي حثت على التفكير، عقب ذكر العديد من آيات الله التي تحث على النظر في مخلوقات الله أو من خلال الأمثلة التي يضربها القرآن الكريم أو القصص التي نأخذ منها العبر، بل وترك المجال واسعاً للتفكير في الأمور الدنيوية البحتة من أجل البحث عن حلول لما يستجد من مشكلات في الحياة، وهذا ما يسمى في الإسلام بالاجتهاد، وهو الاعتماد على التفكير في استنباط الأحكام الشرعية.

فالتفكّر هو مفتاح كل خير لأنّه مقدمة لجميع الأعمال، ولقد حثّ الله تعالى على التفكير (التعقّل) وأمر به، فقال -عزّ وجلّ- :﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1]. وقال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٥ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾[3]، وتارة ينقلب الخطاب عنيفاً مقروناً في بعض الأحيان بالتهديد والوعيد لمن لا يفكر، وهذه هي الآيات الموجّهة لذوي القلوب القاسية الكافرة ، حيث يقول الله تعالى في كتابه : ﴿ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ

---

(١) القرآن الكريم: سورةإبراهيم، الآية:٥٢.

(٢) القرآن الكريم: سورة النحل، الآية:٦٥ – ٦٦.

(٣) القرآن الكريم: سورة الغاشية، الآية:١٧ – ٢٠.

ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾[1].

وفي المقابل يأتي الحض على التفكير في صورة الثناء الودود على أولي الألباب :

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾[2].

ولقد حض القرآن الكريم الإنسان على التفكير في نفسه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[3]، وشدّد القرآن الكريم النكير على عدم التفكير ، بقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[4]. وكذلك بقوله تعالى: ﴿ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾[5]. أي أن عدم التفكير والامتناع عن استعمال وسائل الإحساس يلحق الإنسان بالحيوانات، بل يصبح أضل منها، لأن الحيوانات لم تُمنح نعمة التفكير البشري ، وعندما نفكر نصل إلى نتائج صحيحة ، ولا يخفى ما لتلك النتائج من تأثير على مسيرة الإنسان وعلاقته مع الله تعالى ومع الإنسان والكون والحياة.

ولنضرب على ذلك مثلاً فهذا إبراهيم عليه السلام حين خلا بنفسه ، وأطلق العنان لتفكيره ، وأخذ يتأمّل هذا الكون اهتدى إلى الله، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا

---

(١) القرآن الكريم: سورة سبأ، الآية: ٩.

(٢) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية١٩٠ – ١٩١.

(٣) القرآن الكريم: سورة المؤمنون: ١٢ – ١٤.

(٤) القرآن الكريم: سورة محمد، الآية: ٢٤.

(٥) القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] والأمثلة القرآنية في ذلك كثيرة كمنهج يهذب العقل ويوجهه ويقومه[2].

والمسلمون يجمعون على صحة الوحي مختلفون في صحة العقل ونظره، فإن كون الوحي نزل من الخالق العظيم الذي خلق الإنسان وركبه، وهو أعلم بما يصلحه ويصلح له، ثم أنزله إلى الأرض التي خلقها وركبها وأوجد فيها من الخلق ما هو أعلم به، ثم أنزل من الشرائع ما قال عنه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾[3].

فالشريعة إذاً جاءت مهيمنة على غيرها من الكتب السابقة ملغية لها مع أنها كتب نزلت من عند الله تعالى، فكيف بما يشرع للناس من غير كتب السماء كالعادات والأعراف والسوابق أو العقول والأهواء، فإن ذلك كله ينبغي أن يكون تابعاً للشريعة التي لا تصلح حياة الناس بغيرها، وقدضمن الله الهدى لمن تبع القرآن والضلال والشقاء لمن أعرض عنه.

لكن الشريعة حين جاءت مهيمنة وضعت لكل مخلوق مكانه المناسب، ولكل تشريع حاله الذي يكون عليه، حتى تتفق الشريعة وسائر الخلق، والذي منه العقل ولذلك كرمه أيما إكرام، وجعله في أعلى مقام كما سبق الحديث عن ذلك، ولسنا هنا بحاجة إلى إعادته، **وملخصه في التالي من النقاط:**

1. أنه جعله أحد طريقي المعرفة التي لا ثالث لهما.
2. أنه حرم تناول واستعمال كل ما يضر به أو يؤثر على عمله.

---

(١) القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية: ٧٥ – ٧٩.

(٢) العقاد: عباس محمود، **التفكيرفريضةإسلامية**، (لبنان: منشورات المكتبة العصرية)

(٣) القرآن الكريم: سورة طه، الآية: ١٢٣ – ١٢٦.

3. أثنى الإسلام على أصحاب العقول الذين يُعملونها وينتفعون بها وذم العاطلين لها والمقلدين بغير بصيرة[1].

القرآن الكريم يزيد قليلاً عن سبعٍ وسبعين ألف كلمة، وهذا يعني أنّه يعادل كتاباً من ثلاث مئة صفحة تقريباً. ومثل هذا الحجم لا يتضمن في العادة، الكثير من المعلومات والمعارف والخبرات. وعلى الرغم من ذلك فقد أحدث القرآن الكريم تغييراً هائلاً وجذرياً في مسيرة البشرية الفكرية والسلوكية، مما يجعلنا نتساءل عن سر الانطلاقة الفكرية التي حدثت بعد نزوله. وظاهر الأمر أنّ السر لا يكمن في الكم الهائل من المعلومات، لأنّ مقدار ثلاث مئة صفحة لا يكفي في العادة لإعطاء إلا القليل من المعلومات. والذي نراه أنّ السّر قد يكمن في المنهجية التي يكتسبها كل من يتدبر القرآن الكريم.

عند تَصفُّح أي كتاب نجده في الغالب يتسلسل في الفكرة والمعلومة من البداية حتى النهاية، ويرجع هذا الأمر إلى رغبة الكاتب في إعطاء القارئ المعلومات والخبرات. ولكن من يتصفّح القرآن الكريم يلحظ أنّ اكتشاف التسلسل يحتاج إلى تفكر وتدبر.

من هنا نجد أنّ غير العرب يشعرون عند قراءة ترجمة القرآن الكريم بأنه غير مترابط في كثير من المواقع. ويرجع هذا إلى أنّ القرآن الكريم يخالف في صياغته مألوف البشر ، ثمّ إنّ كلماته المعدودة تحمل المعاني غير المحدودة. ولا ننسى أنّ إعجازه بالدرجة الأولى يرجع إلى لغته، وبيانه وإيجازه...وأنّ فهمه يحتاج إلى تدبر. ويلحظ أنّ من يعتاد تدبره تنشأ لديه منهجيّة في التفكير والاستنباط. وإذا وجدت هذه المنهجيّة أمكن أن يوجد الإنسان المبدع. وكل من يتعمق في تدبّر القرآن الكريم ودراسته يلمس الترابط بين معاني كلماته، وجُمله، وآياته، بل وسوره. ولا يزال علماء التفسير يشعرون بحاجتهم إلى التعمق أكثر من أجل إبصار معالم البنيان المحكم للألفاظ والجمل القرآنية.

وإذا كان القرآن الكريم قد طوّر منهجيّة التفكير لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم...فلماذا لا يؤثر اليوم في منهجيّة التفكير لدى كثير من المسلمين، والذين يتلونه صباح مساء؟!

(١) الفكر الاعتزالي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر، الدور الصحيح للعقل مع الوحي د. أحمد محمد الزهراني.

للإجابة عن هذا التساؤل نقول: اللافت للانتباه أنّ الغالبية الساحقة ممن يقرأ القرآن الكريم اليوم لا تزيد على أن تتلوه بصوت مسموع، أو بشفاه متحركة، ويندر أن نجد من يقرؤه متدبراً لمعانيه، متفكراً في مُشكلاته؛ إذ لا تتشكّل منهجية التفكير لدينا إلا عند تسريح الفكر في معانيه، وتراكيبه، وأساليبه، وتصريفاته...

والدارس لتاريخ التفسير والفقه، ومناهج المفسرين والفقهاء، يدرك أنّ هذه المنهجية قد تجلّت لدى المفسرين والفقهاء المجتهدين؛ أي لدى الذين تعاملوا بعمق مع النص القرآني الكريم. وحتى يتحقق الأثر المنشود على مستوى مناهج التفكير، لا بد أن نضيف إلى تلاوة القرآن الكريم التدبّر، بل لا بد من تقديم التدبر على التلاوة والفهم على الحفظ. ولا شك أنّ المتدبر الحافظ هو أقدر من غيره على النظر بشمول إلى القرآن الكريم، وهو الأقدر على تفسير القرآن بالقرآن، ثم هو الأقدر على الملاحظة والربط، إلا أنّ مداومة النظر في القرآن الكريم قد تغني عن الحفظ، مع إقرارنا وتأكيدنا أنّ الحفظ هو من مقاصد التربية القرآنية.

الصحابة والتابعون، رضوان الله عليهم، وهم أهل اللغة والبيان، عندما كانوا يتدبرون القرآن الكريم، فيشكل عليهم، يأخذ ذلك حظاً من تفكيرهم، ويلجأ بعضهم إلى بعض يتشاورون؛ فهذا معاوية [1]، رضي الله عنه، يدخل عليه عبد الله بن عباس [2] فيقول معاوية:"لقد ضربتني أمواج القرآن البارحة فغرقت فيها،فلم أجد لنفسي خلاصاً إلا بك"[3]. ويعرض عليه آية من الآيات التي استشكلها، فيبيّنها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وهذا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وفي أكثر من موقف يجمع الصحابة ويناقش معهم معنى آية كريمة أو أكثر. أما اليوم فيكتفي الكثير من الناس بالرجوع إلى كتابٍ من كتب التفسير عند استشكال معنى آية من الآيات، ويندر أن

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بنكلاب، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشي، الأموي، المكي، مات معاوية في رجب، سنة ستين، سير أعلام النبلاء للذهبي(119/3).

(٢) عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابنم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، توفي ابن عباس سنة ثمان، أو سبع وستين.(سير أعلام النبلاء للذهبي (331/3).

(٣) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب**، ط3، 1420هـ، (لبنان: دار إحياء التراث العربي)،(180/22).

يتمّ الرجوع إلى أكثر من كتاب في التفسير، ويندر أيضاً أن تتم مناقشة ذلك مع آخرين للتوصل إلى فهم أفضل. فلا عجب بعد ذلك أن لا تتشكل عند الكثيرين منا المنهجيّة المأمولة. في المقابل لا عجب أن يتأثر الصحابة والتابعون بالقرآن الكريم، ثم تتشكّل لديهم المنهجيّة في التفكير، فيظهر أثر ذلك فيما تحصّل من تطوّر سريع ومتصاعد على مستوى الفكر، والمعرفة، ومناهج البحث، والعلوم المختلفة، حتى بلغ كل ذلك أوجهُ في القرن الرابع الهجري.

ومن أنماط التفكير في القرآن الكريم :

يقول تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]. أصل الخير والشر من قبل التفكر، والفكر يمكن إعماله فيما يصلح حال الإنسان أو يفسده ، وأنفع أنواع التفكر على أربعة أقسام:

1- التفكر في صفات الله وأفعاله لا في ذاته: يستحب التفكر في صفات الله تعالى وفي مخلوقاته انطلاقا من المنهج الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية . والسلف الصالح ، ويحرم التفكر في ذات الله وكيفيته لأن ذلك لا يؤدي بالإنسان إلى نتيجة أو علم، لأن الإنسان لا يستطيع إدراك كنه ذات الله تعالى لأنه عاجز عن معرفة كنه الروح التي هي إحدى مخلوقاته.

2- التفكر في الكتاب: الله سبحانه يدعو عباده إلى تدبر كتابه والتفكر في معانيه. قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[2].

3- التفكر في أمور الآخرة: التفكر في الآخرة وشرفها ودوامها، وفي الدنيا وخستها وفنائها، يثمر الرغبة في لآخرة والزهد في الدنيا. و كلما ازداد علمنا بتفاصيل اليوم الآخر مالت قلوبنا أكثر نحو الصلاح واجتهدت جوارحنا في فعل الخيرات وتركم المنكرات.

---

(١) القرآن الكريم: سورةالحشر، الآية:٢١.

(٢) القرآن الكريم: سورة النساء، الآية: 82.

4- التفكر في الموجودات: الكون كتاب مفتوح يورث التفكر فيه اليقين بعظمة خالقه ويوثق الصلة بالله سبحانه وتعالى، والاتصال بالله يسبب استقامة التفكير ونبله، وصقل الروح وسموها[1].

(١) مجلة البحوث الإسلامية / المبحث الثاني : أنواع التفكر ومجالاته ، (الجزء رقم:66 ص146،147).

المبحث الخامس:

نماذج من الضوابط السلوكية في القرآن الكريم

لقد شرف الله هذه الأمة المحمدية، واختصها بالقرآن الكريم أفضل الكتب السماوية، ودستورها الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، ومن محاسن الشريعة الإسلامية المطهرة أنها شريعة شاملة لجميع نواحي الحياة، فلا انفصال فيها بين العبادة والسلوك والأخلاق، ولا بين العلم والعمل، ولذلك فإن من كمال الإيمان أن يتحلى المسلم بالأخلاق الحسنة، والمعاملة الطيبة، وأن تنعكس آثار العبادة وتلاوة القرآن على سلوكه، وأخلاقه، وتعامله في جميع أحيانه.

وإن المتأمل في القرآن الكريم أمراً، أو نهياً، أو قصصاً عن الأمم الماضية يجد أن من أهم مقاصده وغاياته العظمى هو تهذيب سلوك المسلم وأخلاقه، وتزكية نفسه والرقي بها إلى معالي الأمور، ومكارم الأخلاق حتى يصير من أفضل الناس سلوكاً، وأنبلهم أخلاقاً، وأحسنهم سيرةً وتعاملاً، وأكرمهم شيماً ومروءة، قال الله جل وعلا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1]، ومن أجل ذلك بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم لعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور وليتمم لهم مكارم الأخلاق ويزكيهم لأحسن الأقوال والأفعال وهو الذي أثنى عليه بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]، وروى أبو هريرة[3]رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[4].

---

(١) القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية:٩.

(٢) القرآن الكريم: سورة القلم، الآية:4.

(٣) أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، توفي سنة سبع وخمسين للهجرة، سير أعلام النبلاء للذهبي(578/2)

(٤) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، **البحر الزخار**، ط1، 1988م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم)(264/15).

وروى سعد بن هشام بن عامرقال: قلت لعائشة [1] – رضي الله عنها – يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت: (ألست تقرأ القرآن قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن) [2]،ولذلك منَّ الله على المؤمنين بأن بعث فيهم أفضل رسله يتلو عليهم آياته، ويعلمهم القرآن والسنة، ويزكيهم بتهذيب سلوكهم، وتزكية نفوسهم، وتقويم أخلاقهم، وتطهيرها من الرذائل، وسفاسف الأمور، وضلالات الجاهلية، وتنمية خلق الغيرة على محارم الله عموماً أن تنتهك وعلى حدوده أن تضيع. والغيرة على الزوجة والبنات والمحارم ونساء المسلمين أن تنتهك أعراضهن أو تداس كرامتهن أو يخدش حياؤهن والمحافظة عليهن كما يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، وينقذهم من الشرك وعبادة الأصنام إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الخيانة إلى الأمانة وحفظ العهود، ومن التجبر والتكبر والخيلاء والفخر إلى التواضع والحلم وحسن المعاملة، ومن الكذب إلى الصدق، ومن التهاجر والتقاطع إلى التراحم وصلة الرحم والأخوة الإسلامية وغير ذلك من مكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[3]، ولنا في هدي رسول الله وسيرته الطيبة وشمائله وأخلاقه الأسوة والقدوة الحسنة، وقد أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم آيات كثيرة تحث المؤمنين على التحلي بأحسن الأخلاق، وتهذب سلوكهم وتزكي نفوسهم، ومن ذلك ما ورد في صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان في قول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾[4]إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا

(١) عائشة بنت الصديق أبي بكر التيمية أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي –صلى الله عليه وسلم– أفقه نساء الأمة على الإطلاق، سير أعلام النبلاء(243/1).

(٢) مصدر سابق3088.

(٣) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية:١٦٤.

(٤) القرآن الكريم: سورة الفرقان، الآية:٦٣.

مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[1]، فوصفهم الله سبحانه بإحدى عشرة خصلة من خصال الخير والأخلاق وهي التواضع، والحلم، والتهجد والخوف، وترك الإسراف والتقتير، والنزاهة من الشرك والبعد عن الزنا والقتل، والتوبة إلى الله، والابتعاد عن الكذب وشهادة الزور، والعفو عن المسيء، وقبول المواعظ والنصيحة، والابتهال إلى الله والالتجاء إليه والتضرع بين يديه وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة.

ومنها: ما ذكره الله من قصص القرآن الكريم في وصايا لقمان الحكيم لابنه ليمتثلها الناس ويقتدوا بها وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[2]إلى قوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[3]، ومنها: قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[4]،وقد ذكر جمع من العلماء أن هذه الآية أجمع آية وردت في البر، والفضل والإحسان ومكارم الأخلاق.

ومن الآيات التي تمثل نموذجاً فريداً في التربية الإسلامية الحكيمة وتهذيب النفوس وتزكية السلوك والأخلاق وبها سعادة المجتمع والفرد في الدنيا والآخرة آيات الوصايا العشر وهي قول الله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ

(١) القرآن الكريم: سورة الفرقان، الآية:74.

(٢) القرآن الكريم: سورة لقمان، الآية:١٣.

(٣) القرآن الكريم: سورة لقمان، الآية:١٦.

(٤) القرآن الكريم: سورة النحل، الآية:٩٠.

يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]، وصدق ربنا العظيم إذ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

فالقرآن الكريم كله موعظة، وهدى، ورحمة، وتذكير، وبشارة، وترغيب للمؤمنين وترهيب وإنذار للكافرين، فهو شفاء للأبدان من الأمراض، وشفاء للنفوس من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع، ومن أمراض الشبهات القادحة في العلم اليقيني وشفاء وتزكية للنفوس من أمراض الشك، والغرور، والتكبر، والتجبر، والنفاق، والرياء، والحسد، والغل، والحقد، وغيرها من رذائل الأخلاق.

ومن أساليب القرآن التربوية : التدرج، والعبرة، وضرب الأمثال، والقصص، والتربية بالثواب والعقاب.

(١) القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية:١٥١ – ١٥٣.

(٢) القرآن الكريم: سورة يونس، الآية:٥٧.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له سبحانه على توفيقه بأن يسر لي إتمام هذا الموضوع الذي كنت أتمنى دائماً أن أقدم من خلاله ولو شيئاً يسيراً لخدمة الإسلام والمسلمين، فله المنة والفضل سبحانه أن يسر لي هذا حتى تم والحمد لله.

إن نعم الله عظيمة، وفضله كبير، فنسأل الله سبحانه أن يوفقنا إلى شكرها ، والعمل بمقتضاها

إن البحث في كتاب الله سبحانه وتعالى لفهم معانيه ومعرفة ما فيه، لهو عمل تنوء بحمله الجبال، لأنه صعبوشاق، ويتطلب المزيد من الورع والتقوى فضلاً عن الخشوع والخوف من الله، والقرآن الكريم مليء بالأسرار والحكم التي تحار فيها العقول، ومن البداهة أن نكرر القول أنه ما من كتاب عرفته البشرية منذ أقدم العصور وحتى يومَنا هذا، استأثر باهتمام مستنبطين، ومتعبدين، أكثر من القرآن ، لذلك وجب أن يكون خلقاً وسلوكاً ومنهجاً في حياة الإنسانية جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

وبعد خوض غمار هذا الموضوع والاطلاع على مكنوناته ظهرت لي نتائج وتوصياتٌ عدَّة من أهمها ما يلي:

- القرآن الكريم هو أهم المصادر التي تعتمد عليها التربية الإسلامية.
- يضح من خلال البحث تأثير القرآن الكريم على النفس الإنسانية ، وتربيتها على الأخلاق والفضائل من خلاله
- السمات و الخصائص في الأسلوب القرآني تؤثر على العقل والعاطفة معا.
- آيات القرآن الكريم تدعو إلى منهجية واضحة وعميقة في التفكير من خلال تدبر الآيات الدالة على قدرة الله.
- استفدنا من عرض بعض النماذج السلوكية في كل جوانب الحياة ، التي تهذب النفوس وتزكي السلوك والأخلاق وتمثل أنموذجًا فريدًا في التربية الإسلامية الحكيمة من خلال آيات القرآن الكريم .
- كما أسفر البحث عن بيان كثير من محاسن الأخلاق التي يتربى الإنسان عليها ليكون قدوة نافعة لنفسه والآخرين.

أما التوصيات :

1.ينبغي الاهتمام بالقرآن الكريم كأهم مصدر من مصادر المعرفة والتربية الإسلامية

2.الاستفادة من أساليب القرآن الكريم في تعديل السلوك وارتقائه وفق رضى المولى عز وجل

3.الاهتمام بإدراج موضوع الضوابط السلوكيةوالمنهجية في القرآن الكريم كمنهج أساسي للمراحل التعليمية الأولى للوصول إلى الأثر النافع والسلوك المنضبط من خلال القرآن الكريم والعمل به.

4.القيام بدراسات مسهبة فيما يتعلق بالسلوك من خلال القرآن الكريم وأثره على الإنسانية ، حيث أن البحث اقتصر على بعضها ، والقرآن الكريم علم لا ينتهي مع صلاحه لكل زمان ومكان .

5.الاستفادة من منهجية التفكير في خلق الله ليكون منهجا يرتقي بالعقل ويساهم في حل المشكلات للإنسان.

فهرس الآيات القرآنية

السورة/الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾	190-191	24
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	164	31
سورة النساء		
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾	82	28
سورة الأنعام		
﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	75-79	24
﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	151-153	32
سورة الأعراف		

﴿ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾	179	24
سورة هود		
﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	13	15
سورة الحجر		
﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾	23–22	17
سورة إبراهيم		
﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	52	23
سورة النحل		
﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾	65 66–	23
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	90	32
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	38	152–151
سورة الإسراء		
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	88	15
﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾	53	15
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	36	15
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾	9	30

سورة طه		
﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴾	4-1	17
﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴾	123- 126	25
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾		3
﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾	30	15
سورة المؤمنون		
﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾	14-12	24
سورة النور		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾	27	15
سورة الفرقان		
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾	63	31
﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	74	31
سورة لقمان		
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	13	32
﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي	16	32

ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾		
﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾	19-18	14
سورة سبأ		
﴿ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴾	9	23
سورة محمد		
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾	24	16
سورة ق		
﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾	19	19
سورة الحشر		
﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	21	28
سورة المزمل		
﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾	27	21
سورة القلم		
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾	4	30
سورة الغاشية		
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾	20-17	23

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)	6
(أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأُسرج له سراجٌ فأخذه من قِبَلِ القبلة وقال: (رحمك الله إن كنت لأواهاً تلّاءً للقرآن) وكبر عليه أربعاً)	7
(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)	35
(ألست تقرأ القرآن قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن)	36

تراجم الأعلام الواردة في البحث

- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه.

استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين(سير أعلام النبلاء للذهبي(71/1).

- طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ابن كعب، الإمام، الحافظ، المقرئ، المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي، الهمداني، الكوفي، توفي طلحة: في آخر سنة اثنتي عشرة ومائة سير أعلام النبلاء للذهبي(191/5)
- عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الفقيه، المعمر، صاحب النبيﷺ أبو معاوية.وقيل: أبو محمدتوفي عبد الله: سنة ست وثمانين.

وقيل: بل توفي سنة ثمان وثمانين، وقد قارب مائة سنة –رضي الله عنه–. سير أعلام النبلاء للذهبي(430/3).

- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابنعم رسول اللهتوفي ابن عباس سنة ثمان، أو سبع وستين، سير أعلام النبلاء(331/3).
- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمهتوفي قتادة سنة ثماني عشرة ومائة، سير أعلام النبلاء للذهبي(283/5).
- عبدالرحمن السعدي: هو الشيخ العلامة الزاهد الورع الفقيه الأصولي المفسر عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي من نواصر من قبيلة بني تميم توفي 1376هـ.(موقعالشيخ على الإنترنت (www.binsaadi.com).
- فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية العدوية، أخت عمر، أسلمت قديما مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، الإصابة في تمييز الصحابة(272/8).

- عائشة بنت الصديق أبي بكر التيمية أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي -صلى الله عليه وسلم- أفقه نساء الأمة على الإطلاق.
- أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، توفي سنة سبع وخمسين للهجرة.سير أعلام النبلاء للذهبي(578/2).

المصادر والمراجع مرتبة أبجديًا

-القران الكريم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1431هـ.

-الإتقان في علوم القرآن،السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1394هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-البحر الزخار،البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ط 1، 1988م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم).

-الجامع الكبير،الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1998م،(بيروت:دار الغرب الإسلامي).

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل، ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1 ، 1424هـ، دار طوق النجاة.

-الدور الصحيح للعقل مع الوحي د. أحمد محمد الزهراني.

-الطبقات الكبرى،ابن سعد، أبوعبدالله محمد، ط1، 1968م، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت:دار صادر).

-مباحث في علوم القرآن،صبحي الصالح، ط24، 2000م، دار العلم للملايين

مجلة البحوث الإسلامية المبحث الثاني : أنواع التفكر ومجالاته.

محاسن الإسلام وشرائع الإسلام،البخاري، محمد بن عبد الرحمن، ط1357هـ،(القاهرة: مكتبة القدسي).

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي،(بيروت:دار إحياء التراث العربي).

المعجم الوسيط،(إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار)،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

-ملخص جزء من بحث علمي لجامعة الأزهر د. عمر المرموش.

-مفاتيح الغيب،الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ط3،1420هـ، (لبنان: دار إحياء التراث العربي)،(180/22).
-الفكر الاعتزالي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر.
-القاموس المحيط،الفيروزآبادي، مجدالدين أبو طاهر محمد، ط8، 1426هـ، تحقيق:
-التبيان في آداب حملة القرآن،النووي، يحي بن شرف، ط 3، 1414هـ، تحقيق: محمد الحجار، (بيروت:دار ابن حزم).
-تفسير القرآن العظيم،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي بن محمد السلامة،ط2،1420هـ -1999م(الرياض:دار طيبة).
-التفكير فريضة إسلامية، العقاد، عباس محمود، (لبنان: منشورات المكتبة العصرية).
-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط 1420هـ -2000 م بيروت: الرسالة).
-تفسير القرآن،السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، ط 1418،1هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،(الرياض:دار الوطن).
- خصائص القرآن الكريم،الرومي، فهد بن عبدالرحمن، ط9، 1417هـ
البخاري، محمد بن عبد الرحمن، محاسن الإسلام وشرائع الإسلام، ط1357هـ،(القاهرة: مكتبة القدسي).

فهرس الموضوعات

المقدِّمة، مشكلة البحث..... 3

أهداف البحث، أسئلة البحث، فوائد البحث، الدراسات السابقة..... 4

منهج البحث، خطة البحث..... 5

ترجمة ملخص البحث..... 9

شكر وتقدير..... 10

الإهداء..... 11

المبحث الأول: تعريف: الضوابط، وتعريف: السلوك..... 13

المبحث الثاني: أهم الأصول المرجعية للتربية الإسلامية القرآن الكريم..... 14

التربية الخُلُقية، القول الحسن، التواضع..... 14

العفة والاحتشام، التثبت، الاستئذان..... 15

تربية الحواسّ: الدعوة إلى استخدام الحواسّ، العلاقة بين الظاهرة ومسبباتها..... 15

التفكير الصحيح، أثر القرآن الكريم على النفس الإنسانية..... 16

المبحث الثالث: خصائص أسلوب القرآن الكريم..... 18

نظمُه، وَقْعُهُ..... 18

أنه لا يعلو عن أفهام العامة ولا يقصُر عن مطالب الخاصة، ا رضاؤه العقلَ

والعاطفةَ..... 19

جودة السبك وإحكام السرد، عرض المعنى، الواحد بعدة أساليب، الجمع بين الإجمال

والبيان، وكذا إيجاز اللفظ مع وفاء المعنى..... 20

تصوير المعاني..... 21

من أجل الخصائص قراءة القرآن بقصد العمل به..... 22

المبحث الرابع: القرآن ومنهجية التفكير..... 23

أنفع أنواع التفكر.....28
المبحث الخامس: نماذج من الضوابط السلوكية في القرآن الكريم.....30
الخاتمة والتوصيات.....34
فهرس الآيات القرآنية.....36
فهرس الأحاديث النبوية.....40
تراجم الأعلام الواردة في البحث.....41
المصادر والمراجع مرتبة أبجديًا.....43
فهرس الموضوعات.....45